تقريب الوقف والإبتداء

أ. عبد الإله الغياثي أبو طارق

٨٨

باعبادي الوقف عليها بالياء في كتاب الله تعالى
باعبادي غيرها بالياء. تم كتاب الوقف والابتدا
تأليف ابن سعدان. والحمد لله رب العالمين
والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

فصل فيما يحتاج إليه القارئ من معرفة
الوقف على كلا وبلى ونعم. فمن ذلك الوقف على
المذهب المختار الذي عليه الجمهور ألا يوقف
منها إلا على ثلاثة عشر موضعا، وهي حرفان
في مريم وحرف في قد أفلح وحرفان في
الشعراء وحرف في سبأ وحرفان في المعارج
الأول والثالث من المدثر أن أزيد كلا
ومنشرة كلا والثاني من المطففين أساطير
الأولين كلا والأول من الفجر أهانن كلا
وحرف في الهمزة وزاد أبو عمرو حرفين
قال الأخفش يوقف على كلا منها وهو قوله
عز وجل فأنت عنه تلهى كلا الوقف عليها تام

المحتوى:

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد الصلاة على الرسول الكريم والحمد على التوفيق لرب العالمين، فإني رأيت من خلال تدريسي لمادة التجويد لطلاب حظهم من اللغة العربية قليل ووقتهم ثمين، أن أسد حاجة ملحة في تقديم علم التجويد للمبتدئين منهم بطريقة تفي بحاجتهم المباشرة من أجل قراءة القرآن، بعيدا عما يشكل حواجز لغوية أثناء التعلم وبشكل يحبب التلاوة لهم ويقربها إليهم رويدا رويدا .

في هذا الكتاب أتوجه للمعلم و لطالب التجويد المبتدئ ببعض التنبيهات الأساسية المتعلقة بالوقف والإبتداء، أُعرِّف أقسام الوقف وأنواعه وأقدمه بلغة بسيطة في متناول كل المستويات.

راعيت فيه التوجه مباشرة للهدف وهو القدرة على الوقف والإبتداء المقبولين دون تطويل ممل ولا تقصير مُخ مع إحالة كل قول لصاحبه.وأسأل الله التوفيق للمعلم والمتعلم وأن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يكتب له القبول.

الطبعة الأولى رمضان 1445

شكر

أبتدئ شكري لله أحمده تعالى أن وفقني لهذا العمل وأصلي وأسلم على من بلغ الرسالة محمد ﷺ ولوالدَي اللذان حبّبا إلي القرآن وأرسلاني للكتّاب عند الشيخ وأنا صبي صغير، اللهم ارحمهما واجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما. وكذلك أشكر شيوخي الذين حرصوا على تصحيح قراءتي. والشكر موصول إلى كل الطلبة والمعلمين الذين أُهديهم هذا العمل وأرجو لهم التوفيق.



ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم
مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢

مشاركة بواسطة تطبيق المصحف الجامع
https://ourlink.me/jamequran

أهمية تعلم الوقف والإبتداء:

قال عبد الله بن مسعود: (جردوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يُعْرَب).

كان علماؤنا يقولون: إن من تمام الإعراب معرفة الوقف و**الابتداء**، بالوقف على التمام، وعلى غير التمام، وهو على التمام أحسن[1]

قال تعالى : "إنَّا أنزلناه قرءانا عربيا"وكما لكل لغة طريقتها في الوقف والإبتداء، فالعربية تتميز بالوقف على السكون والسكون نوع من الإستراحة، فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، فكيف نقف وسط الآية على معنى تام يصلح الوقوف عليه ولا يرتبط لا معنى ولا لفظا أي إعرابا بما بعده؟ وكيف نُحول آخر الكلمة عند الوقف عليها إلى سكون عندما تنتهي بحركة أو بالتنوين أو بحرف مد أو بحرف مشدد؟

[1] (الوقف والابتداء في كتاب الله المؤلف: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سَعْدَان الكوفي النّحويّ المقرئ الضرير (ت 231 هـ

لقد اعتنى الصحابة على عهد رسول الله ﷺ بالوقف والإبتداء في إطار اعتنائهم بنطق القرءان كما تلقوه من رسول الله ﷺ وكانوا إذا اختلفوا رجعوا إليه في ذلك حيث كان يقف على رأس الآية أو الآيتين أو الثلاث.

وهاك مثال : كلمة "العاجلة" في سورة القيامة:"كَّلا بل تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ" تنتهي بتاء التأنيث وهي معربة بالفتحة لأنها مفعول به منصوب بالفتحة، فاعلها مذكور قبلها والتقدير تحبون أنتم العاجلة وهي مفعوله والتقدير: أنتم تحبون العاجلة، والجملة معطوفة، والوقف عليها يكون بإبدال التاء هاء وتسكينها.

وبعدها قوله تعالى: "وتذرون الآخرة"، الواو عاطفة وليست استئنافية ولا واو قسم.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿١٩﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢٠﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

فالوقف على كلمة "العاجلة " حسن وتمامه أن تقف على كلمة "الآخرة" والإبتداء بكلمة "وتذرون" لا يحسن لأنه متعلق بما قبله لفظا. فإذا قال أحدهم ولكن الوقوف على رؤوس الآي سنة، فالجواب هو أن الرسول كان يقف على رأس الآيتين والثلاث والأربع.

تمرين:

ما نوع الوقف على الكلمات الآتية: أعناقهم، والسلاسل، يسحبون؟

والوقف يكون على رأس الآية كما يكون كذلك في وسطها :

﴿70﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿71﴾ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿72﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ

سورة غافر

الجواب:

يمكن أن يختار القارئ الوقف على كلمة "أعناقهم "و على كلمة "السلاسل" ولكن الذي بعدها ، كلمة "يسحبون" متعلقة بهذه الكلمات فهم يسحبون بهذه السلاسل التي في أعناقهم رغم أن كلة يسحبون مرتبطة لفظا كذلك بكلمة "إذ" التي تفيد ظرف الزمان. يسحبون ساعة تكون الأغلال والسلاسل في أعناقهم.

لا يكون الوقف في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما، مثال ذلك: كأن يقف القارئ على كلمة " أن " في قوله تعالى: " أَلَّن نجمع عظامه" فقد يفكر القارئ في الكلمة فيقول أصلها أن لن ثم يقف على أن ، وهذا لا يجوز لأنه مخالف للمرسوم في المصحف وقس على ذلك "مِن" في كلمة "مِمَّن" " ومن أظلم ممن" و (يٰأيها) فهي عبارة عن كلمتين رسمتا كلمة واحدة. وكن متَّبِعًا متى تقفْ ... سنَنَ ما أُثبت رَسْماً أو حُذفْ[2]

ولأهمية موضوع الوقف والإبتداء أفرده علماء التجويد والقراءات بباب يخصه، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التجويد من هذا الموضوع. وللعلم فإن جل ما في الباب متفق عليه بين القرَّاء. وعلى أي حال فإن الخلاف بين القرَّاء في أصول القراءات لا يكون أبدا في المعنى، ولكن يكون في اللفظ، وهذا ما أشار إليه الأئمة.

التعريف:

الوقف والإبتداء يعتني بتوجيه القارئ إلى اختيار المكان المناسب للوقف عندما يضطر إليه لسبب من الأسباب واختيار النطق الصحيح للحرف الذي يقف عليه أو حذفه أو تسكينه، أو تسكينه مع الإشارة إلى الحركة الأصلية بجزء من الصوت أو بشكل الحركة بالشفتين. وكذلك

[2] الدرر اللوامع لابن بري

إخراج الحرف مستفلا أو مستعليا حسب القواعد، أو استبدال تنوين الفتح بمد قصير لصوت الحرف أو نطق التاء هاء أو تاء وغير ذلك من القواعد التي سنتناولها في هذا الكتاب بتوفيق من الله تعالى.

وكذلك بالنسبة للإبتداء أين يكون وكيف التعامل مع الهمزة في الأسماء وفي الأفعال عند الإبتداء بها، وما هو الإبتداء الجائز وبعد الصلاة والسلام على رسول الله نبدأ بتحديد المصطلحات.

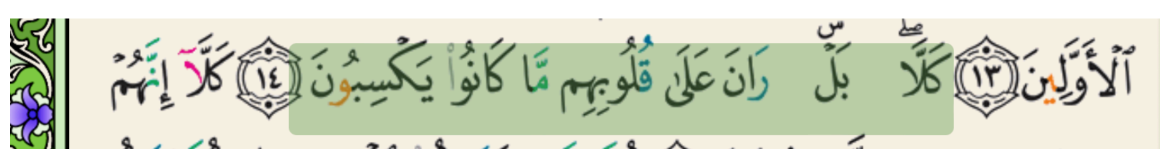
الوقف والسكت والقطع

من أجل تحديد المصطلح، لابد أن نفرق بين الوقف والسكت والقطع

فالوقف المراد به هنا قطع الصوت على حرفٍ بنية استئناف القراءة، وزمنه يصل إلى مدة أخذ النفس لا يقل عن ذلك ولا يزيد.

أما السكت فيختلف عن الوقف في كون مدته أقل من مدة الوقف ومنه السكتات الأربع المعروفة في رواية حفص: "وقيل من راق" في سورة الإنسان و "بل ران على قلوبهم" في سورة الإنفطار، والسكت على ألفات كلمتي "عوجا" و "مرقدنا" في سورة الكهف والمشار إليها بحرف السين فوق الحرف الذي يسكت عليه وهذه السكتات توقيفية.









ولهذه السكّات الأربع أشار الإمام الشاطبي في منظومته:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة٠٠٠٠على ألف التنوين عوجاً بَلَا

وفي نون من راق و مرقدنا ولا ٠٠٠٠ م بل ران والباقون لا سكت موصلا

وهي سكّات واجبة لحفص (عنه بخُلف أي له فيها وجهان وهي سكّات توقيفية)





بالنسبة للسكت عند كلمتي "عوجا " و "مرقدنا" فإن الإمام الهبطي الذي ضبط الوقف في رواية ورش قد جعلها مكان وقف كاف وجعل عليها علامة "صه" وهو في ذلك يتبع الإمام الداني في المكتفى في الوقف والابتدا حيث قال: قال نافع وعاصم ويعقوب ومحمد بن عيسى ﴿ولم يجعل له عوجًا﴾ وقف، ورأس آية ثم تبتدئ «قيمًا» بتقدير: ولكن أنزله أو جعله قيمًا. وهو قول قتادة.[3]

ومن السكت السكت بين السورتين في رواية ورش نحو : ولا الضَّالِّين (سكتة) الٓمٓ

لقد وضع علماء الضبط في بعض المصاحف برواية ورش بين السورتين حرف السين إشارة لذلك وإلا فإن المصاحف تضبط على أساس الوصل فتوضع الحركة المناسبة للوصل.

[3] المكتفى في الوقف والإبتدا للإمام أبو عمرو الداني

وفي بعض المصاحف توضع الحركة في مربع يعني قراءة الحرف متحركا بها حالة الوصل:

أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

فإذا أراد القارئ السكت بين البروج والطارق فعليه أن يُسكن النون من تنوين "محفوظ" ثم يسكت سكتة خفيفة ثم يقرأ " والسماء والطارق" دون البسملة وهو وجه من وجوه الإنتقال بين السورتين عند ورش.

كلمة "محفوظ" مضبوطةٌ بالضَّمتين في رواية ورش فتقرأ عند الوصل بدون سكت بالظّمة مع الإتيان بالإدغام مع الغنة لأن بعدها حرف الواو وهو من حروف الإدغام. وإن اختار القارئ الإنتقال بين السورتين بقراءة البسملة فعليه الإتيان بالإقلال لأن كلمة "بسم" تبدأ بحرف الباء وهو حرف الإقلاب، ثم لا يقف على البسملة بل على ما بعدها لأن الوقف عليها يوهم أنها آية من السورة السابقة وهذا الوجه في الإنتقال بين السورتين ممنوع.(والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز) [4] فيكون الوقف على "إن كل نفس لما عليها حافظ" فهو رأس جواب القسم، وهو وقف حسن . أما حالة الوقف على آخر السورة فلها الإسكان وثلاثة العارض للسكون في المد: قصر وتوسط وإشباع.

[4] التيسير في القراءات السبع للإمام الداني.



لنتأمل آخر سورة الفاتحة في المصاحف المغاربية:

[5]

---

[5] المصحف المحمدي المعتمد في المغرب، لاحظ غياب علامة الوقف على كلمة "الضّالّين" والمصحف صاحب الأرقام الصفراء هو المصحف المسبع الذي اعتمد قبل المصحف المحمدي.

6

للملاحظة فإن هذه المصاحف تعتمد العد المدني حيث البسملة لا تعد آية ، والآية السابعة تبدأ بكلمة "غير".وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى مسألة الإنتقال بين السورتين بقوله:

ووصلُك بين السورتين فصاحةً ٠٠٠٠٠ وصِل واسكتَن كل جلاياه حصَّلا

ومعنى ذلك أن القارئ الذي يصل بين السورتين دون سكت ولا وقف، يجب عليه الإعراب يعني أن يبين الحركة التي على آخر حرف في الكلمة الموقوف عليها. وهذا المراد بكلمة فصاحة[7]:

أُنظر الفتحة فوق النون في الصورة أعلاه من المصحف المحمدي حيث وضعت الفتحة دون علامة الوقف بينما المصاحف الأخرى وضعت الفتحة وعلامة الوقف معا. وهذا تبعا لما جرى به العمل في ضبط المصاحف في كل بلد وقد يختلف الأمر في نفس البلد من مشيخة إلى أخرى، والخلاف هنا يتعلق بكيفية التعبير عن القاعدة الواحدة المتفق عليها. ووجود علامة الوقف معناه أن القارئ في حالة الوقف عليه الإسكان ، أما وجود الفتحة فمعناه أن على القارئ الفتح حالة الوصل، ووجود السين معناه أن بعد الإسكان و السكتة الخفيفة على القارئ أن ينتقل مباشرة للآية الأولى أو للبسملة دون الوقوف عليها.

ولكن وضع علامة الوقف مخالف لرواية ورش من طريق الأزرق وقد ذكر هذا الإمام الداني وطريقه موصولة بالأزرق ثم ورش. وهذا ما جرى عليه العمل في المغرب وقد تم تصحيح هذا الضبط في المصحف المحمدي المطبوع بالنامسا وهو المتداول اليوم بين أيدي المغاربة[8]. وقد تم استثناء القاعدة عند الأربع الزهر فوضعت علامة الوقف قبل البسملة وعليها كي لا يكون الوقف المطلوب على البسملة مخالفا للقاعدة.

---

6 باللون الأصفر المصحف الثعالبي الجزائري 1350 برواية ورش ووقف الإمام الهبطي وبالخط المغاربي من طرف الخطّاط الراحل محمد السَّفاتي رحمه الله.طبع بالمطبعة الثعالبية. وباللون الأزرق المصحف الموريتاني. لا خلاف في الوقف ولكن الخلاف في الضبط.

7 والفصاحة تكون بالإعراب والإعراب هو تغير أواخر الكلم بحسب العوامل الداخلة عليه.

8 وقد اعتمدت اللجنة المشرفة على المصحف الوقف المنسوب للإمام الهبطي، وتجنبت رسم علامة الوقف في أواخر السُّور لأنها تخالف طريق الأزرق المأخوذ بها في المغرب ، انظر التعريف بالمصحف المحمدي.





[9]مثال على وضع علامة الوقف فوق آخر البسملة وقبلها في الأربع الزهر: القيامة والمطففين والبلد والهمزة، وإلى ذلك أشار الإمام ابن بري في الدرر : وبعضهم بسمل عن ضرورة ...... في الأربع المعلومة المشهورة.

ونؤكد هنا على أن علامة السكت س موجودة في بعض المصاحف وتدل على أن على القارئ أن يُسكِّنَ الحرف ثم يسكت مدة أقل من المدة التي يأخذ فيها نفس في الوقف ثم يستأنف القراءة من الآية الأولى في السورة الموالية دون بسملة وهو وجه من وجوه الإنتقال من سورة إلى التي بعدها، في رواية ورش عن نافع[10] رحمة الله عليهم أجمعين:السكت بلا بسملة، وهو المقدم. وهذا ما ذكر هذا الإمام الداني في التيسير :"اختلفوا في التسمية بين السور.....ويُختار في مذهب ورش... السكت بين السورتين من غير قطع"[11]

أما القطع فذلك الذي يحصل عند قطع الصوت من أجل التوقف عن القراءة وهذا لا يكون إلا في أواخر الآيات وتجب معه الإستعاذة عند استئناف القراءة.

وجوب تعلم الوقف والإبتداء لمن يريد القراءة:

ذكر الإمام الداني في كتابه التحديد في الإتقان والتجويد، في باب ذكر الوقف وبيان أقسامه قوله:

"اعلموا أن التجويد لا يحصل لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه.

وذكر الإمام الجزري كلاما مشابها في المقدمة[12] في باب معرفة الوقف والابتداء:

وبعد تجويدك للحروف ... لا بد من معرفة الوقوف

---

[10] لورش بين السورتين المتتاليتين ثلاثة أوجه:

- السكت بلا بسملة، وهو المقدم
- الوصل بلا بسملة، وعليه يضبط المصحف، ولكن بعض المصاحف خالفت ذلك باعتماد وقف الإمام الهبطي رغم أن وضعها يخالف طريق الأزرق عن ورش المأخوذ بها في المغرب وهو ما ذكره الإمام الداني في التيسير وغيره أن يُفصل بين السورتين بسكتة يسيرة أو توصل السورة بالسورةدون وقف.
- الفصل بالبسملة

[11] التيسير في القراءات السبع.

[12] مقدمة التجويد للإمام الجزري منظومة المؤلف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت 833هـ

والابتداء وهي تنقسم إِذَنْ ... ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تم فإن لم يوجد ... تعلق أو كان مَعْنَىً فَابْتَدي أي يمكنك الإبتداء بالذي بعده
فَالتَّامُ فَالْكَافِي ولَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وله ... يوقف مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سبب

أنواع الوقف

الوقف الإضطراري

هذا الوقف هو الذي يحصل لسبب كانقطاع النفس أو العطاس وينبغي للقاريء الذي وقف عليه اضطراريا أن يبدأ قبله بما يحسن منه الإبتداء.

الوقف الإختياري:

هذا الوقف هو الذي يختاره القارئ.

ينقسم الوقف الإختياري إلى أربعة أقسام : تام وكاف وحسن وهذه الثلاثة جائزة وأما الرابع فلا يجوز وهو القبيح .

(وقد أشار الإمام الجزري إلى أن غير هذه الثلاثةِ وقفٌ قبيح)
ثم أشار إلى أنه لا يوجد وقف واجب ولا حرام غير ما له سبب، فالوقف في أماكن معينة في القرءان غير واجب ولا حرام إلا إذا كان فيه ما يخل بالمعنى أو يفسده.
ولقد جاء هذا التقسيم موافقا لتقسيم الإمام الداني:
"والمختار الوقف التام، والكافي مستحسن، والحسن جائزٌ إذا اضطر إليه القاري." [13]

ولقد اجتهد العلماء فوضعوا كما ذكرنا علامات الوقف في المصاحف تنبه القارئ لأماكن الوقف ضُبطت بها المصاحف بكل الروايات. أما بالنسبة للمغاربة فإن الإمام الهبطي وضع علامة واحدة هي حرف الصاد من كلمة "صه" بمعنى أُسكت، ولم يضعها إلا في الوقف التام والكافي بحسب التعريف الذي سنصل إليه.
أما المشارقة فوضعوا علامات عدة: الميم وقِلي وصلي والجيم والنقاط الثلاث المتعانقين .
جدول العلامات التي في المصاحف في المشرق ومنها ما هو برواية ورش.
جدول علامات الوقف في القرآن الكريم[14]

[13] التحديد في الإتقان والتجويد ، عثمان أبو عمرو الداني الأندلسي (ت 444 هـ)
[14] من صفحة surahquran

علامات الوقف في المصاحف الشرقية

العلامة	مثال
الميم المستلقية علامة الوقف اللازم	رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ
لا الوقف ممنوع	لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ٣٧ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ٣٨ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ٣٩ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم
صلى جواز الوقف، والوصل أولى	لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨
قلى جواز الوقف ، والوقف أولى مع جواز الوصل	أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ وَإِذَا لَقُو
ج جواز الوقف	٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩
∴ ∴ يجوز الوقف على إحداهما	الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى

أقسام الوقف

ضوابط أقسام الوقف

ولمعرفة الوقف التام والكافي والحسن، استخلص العلماء ضابطين أساسيين وهما المعنى واللفظ وسنفصّل كل ذلك إن شاء الله.

ومن الكتب التي اهتمت بالوقف والإبتداء كتاب ابن الأنباري الذي سماه إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل، وهاك نموذجا من سورة البروج:

"قال أبو بكر: جواب (والسماء ذات البروج) [1]محذوف. وقوله عز وجل: (قتل أصحاب الأخدود) [4] في موضع الجواب. وقال السجستاني: معناه «قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج». وهذا غلط لأنه لا يجوز لقائل أن يقول: واللهِ قامَ زيدٌ. على معنى «قام زيد والله». وقال قوم: جواب القسم (إن بطش ربك لشديد) [12] وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما. (قتل أصحاب الأخدود) وقف غير تام لأن قوله: (النار ذات الوقود) تابع لـ «الأخدود».

(الذي له ملك السماوات والأرض) [9] تام.

(لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) [11] حسن.

(فعال لما يريد) [16] تام.

(فرعون وثمود) [18] حسن.

(والله من ورائهم محيط) [20] حسن."[15]

كتاب ابن الأنباري الذي وقع في 992 صفحة يدل على علم غزير باللغة وهو كذلك إذ كان أعلم أهل زمانه بالأدب والشعر واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار وكان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. ولد على الفرات وتوفي ببغداد رحمة الله عليه. ختم كتابه بقوله: والوقفُ التام في سورة الإخلاص والفلق والناس آخرُ السورة.

[15] إيضاح الوقف والإبتداء لابن الأنباري (ت 328 هـ)

ومن الكتب "المكتفَى في الوقف والإبتدا" لأبي عمرو الداني ومنه استخلصنا مثال الفاتحة في جدول الوقف في الفاتحة أدناه وسيأتيك نص الإمام ويتبعه الجدول إن شاء الله.

ومن الكتب التي اعتمدناها هنا : تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبي الحسن النوري الصفاقسي (ت 1118 هـ) وفيه من الأمثلة الكثيرة على أنواع الوقف في القرآن الكريم .

ومما ينبه إليه أن من الكُتّاب من يسمي التام كاملا وبعضهم يسميه حسنا وبعضهم مختارا وبعضهم يسمي الكافي حسنا والحسن كافيا وبعضهم يسمي الكافي بالجائز والمفهوم.

من أجل ذلك لابد أن ننتبه للتعريف الموجود في الكتاب لكي يحسن استعمال المصطلح.

الوقف في سورة أم القرآن

"الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر التسمية أتم. وعلى قوله "مالك يوم الدين" تام، لأن ما بعده مستغن(يعني ليس له ارتباط بما بعده لا معنى ولا لفظا). وعلى "إياك نستعين" تام، لأنه انقضاء الثناء على الله عز وجل. وعلى "أنعمت عليهم" حسن، وليس بتام ولا كاف، سواء قرئ "غير المغضوب عليهم" بالخفض على النعت لـ «الذين» في قوله "صراط الذين" (على أساس أن "الذين" مضاف إلى "صراط" والكلمة في محل جر) أو على البدل منه، أو قرئ ذلك بالنصب على الحال بتقدير: لا مغضوباً عليهم، أو على الاستثناء بتقدير: إلا المغضوب عليهم. فهو متعلق بما قبله في الوجهين جميعًا فلا يقطع منه إلا على غير الاختيار (يعني أن يكون القارئ مضطرا لسبب كالعطاس أو مثله) أو على جعل الاستثناء منقطعًا والوقف على "ولا الضالين" تام.

وإن وقف على رأس كل آية من هذه السورة على مراد التقطيع والترتيل فحسن، وقد وردت السنة بذلك عن رسول الله."[16] (وقد جعلنا توضيح كلام الداني بين قوسين)

[16] كتاب المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني رحمة الله عليه

جدول الوقف في الفاتحة

الكلمة الموقوف عليها	نوع الوقف	المعنى أو اللفظ
التعوذ (الرجيم)	تام	
البسملة (الرحيم)	تام	
ملك يوم الدين	تام	ما بعده مستغن عنه
إياك نستعين	تام	انقضاء الثناء على الله
أنعمت عليهم	حسن (ليس بتام ولا كاف)	سواء أعرب نعتا (بالكسر) ل "الذين" أو حالا (بالنصب)[17] أو الإستثناء[18]
ولا الضالين	تام	
الوقف على رأس كل آية	حسن	ورد ذلك عن رسول الله ﷺ[19]

ذكر الإمام الجزري رحمة الله عليه أن أول ما يجب تعلمه بعد تعلم مخارج الحروف وصفاتها هو تعلم الوقف والإبتداء ثم ذكر أنواع الوقف الثلاثة ويأتي تلخيصها في الجدول الموالي وتفصيلها بعد ذلك وبعد الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

[17] التقدير: لا مغضوبا عليهم،

[18] إلا المغضوبَ عليهم

[19] عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا قطع قراءته آية آية، يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول: الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول: الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول: ملك يوم الدين. (ذكره أبو عمرو الداني في المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف التام:

الوقف التام هو أول قِسم من الوقف الإختياري وهو ما تم في نفسه وليس له تعلق بما بعده، أي لا يتعلق بما بعده لا معنى ولا لفظا كما يمكن الإبتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بما قبله وهو الموقوف عليه

الوقف التام يوقف عليه وتقطع التلاوة فيه .

"ويوجد عند تمام القصص وانقضاء الحكم، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، إذ هي مقاطع وفواصل، وقد يجيء بعد آية وآيتين وأكثر"[20].

مثال أول:

فإذا قرأت "الرحمٰن الرحيم" ثم وقفت فالوقف تام لأن المعنى تام في نفسه لا يحتاج إلى كلام آخر، وهو تام في الإعراب حيث إنه تابع في الإعراب لما قبله وليس لما بعده فالكلمتان صفتان تابعتان لاسم الجلالة " اللّٰه" والصفة تتبع لمتبوعها، .

المثال الثاني:

خذ الآية 42 من سورة الرعد:



الرعد 41.

[20] التحديد لأبي عمرو الداني

يجوز الوقف على "أطرافها" لأنها تعطي معنى مستقلا يحسن الوقف عليها وإعرابها بشكل تام.
(من أطرافها) جارّ ومجرور متعلّق ب (ننقصها)، و(ها) ضمير مضاف إليه. أما ما بعدها فالواو استئنافيّة يحسن الإبتداء بها واسم الجلالة مبتدأ.
والوقف على رؤوس الآي سُنَّةٌ أي أن الرسول ﷺ كان يقف عليها.
و في المصاحف برواية ورش في المغرب وشمال إفريقيا وغربها نجد أن واضع الوقف وهو الإمام الهبطي[21] رحمه الله، حصر الوقف في التام والكافي.

جدول لبعض الأمثلة عن الوقف التام[22]

وقف تام	ابتداء تام
وأولئك هم المفلحون	إن الذين كفروا
بكل شيء عليم	وإذ قال ربك للملائكة
وأنهم إليه راجعون	يا بني إسرائيل
وأفئدتهم هواء	وأنذر الناس
ولو ألقى معاذيره	لا تحرك به لسانك
وجعلوا أعزة أهلها أذلة	وكذلك يفعلون
لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني	وكان الشيطان للإنسان خذولا

[21] هو الإمام محمد بن أبي جمعة الهبطي الفاسي (ت 930 هـ) بنى منهجه على أربعة أسس : العقيدة الأشعرية، والغاية التعليمية، وتفسير القرآن الكريم، والفقه المالكي.
[22] أوردها الإمام الداني في المكتفى

الوقف الكافي

الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ وذلك نحو "حُرِّمت عليكم أمهاتكم " ولا تُقطع التلاوة فيه فإذا وقف القارئ على قوله تعالى : "حرِّمت عليكم أمهاتكم" فوقفه كاف (ويسمى كذلك: وقف مفهوم) ولكنه غير تام لأن الذي بعده متعلق به رغم أنه يمكن الإبتداء به .

مثال من سورة الطارق قوله "ممَّ خلق" كاف، ورأس آية. "والترائب". كاف و "لقادر" كذلك.

لا يوجد لكل من هذه الكلمات تعلق إعرابي بالذي بعدها ولكن بينها وبين ما بعدها تعلق في المعنى. وإذا وقفنا عليها لا يعطي الوقف عليها معنى فاسدا: المعنى كاف ولكن ليس تاما

قال الإمام الصفاقسي[23] عن الكافي هو ما وقفت فيه على كلام لا تعلق له بما بعده من جهة اللفظ بأن يتصل الفاعل بفاعله والمبتدأ بخبره والنعت بمنعوته والمفعول بفاعله و المستثنى بالمستثنى منه والتمييز بمميزه وغير ذلك من أبواب النحو، وله تعلق من جهة المعنى كتمام قصة أو وعد أو وعيد أو حكم أو احتجاج أو الإخبار عن حال قوم، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وذكر الحديث الذي فيه وقفَ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على قوله تعالى: (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وكان ذلك بأمر من رسول الله ﷺ. فالوقف على "شهيدا" كاف وقيل تام واختار ابن الأنباري والداني أنه كاف.

الوقف الكافي يوقف عليه ولا تقطع التلاوة فيه: فلو وقفت على: " وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها" فالوقف كاف ولكن لا تقطع التلاوة فيه لتعلق الذي بعده به ولكن يجوز

[23] كتاب تنبيه الغافلين ص 134 نسخة مكتبة الثقافة الدينية تأليف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصِّفاقسي (ت 1118 هـ)

الوقف عليه والابتداء بقوله تعالى: "إن الله كان على كل شيء حسيبا"[24]. وعلى "حسيبا" وقف تام يجوز الوقف عليه والإبتداء بما بعده وقطع التلاوة فيه ثم الإبتداء بما بعده: "الله لاإلٰه إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا" والوقف على "حديثا" تام كذلك، فالمغاربة يقطعون التلاوة على "حسيبا"والمشارقة على "حديثا". وفي كل خير

جدول بعض الأمثلة على الوقف الكافي[25]:

الوقف الكافي	أمثلة	الإبتداء الكافي
قاموا	وإذا أظلم عليهم قاموا البقرة 19	ولو شاء الله
بناء	والسماء بناء البقرة 21 غافر 64	.... وأنزل من السماء وصوركم فأحسن صوركم
رزقا لكم	فأخرج به من الثمرات رزقا لكم البقرة 21 إبراهيم 34	.... فلا تجعلوا لله أندادا وسخر لكم الفلك لتجري
الأنهار	تجري من تحتها الاَنهار البقرة 24	كلما رزقوا منها من ثمرة
فوقها	بعوضة فما فوقها البقرة 25 لهم غرف من فوقها الزمر 19 وجعل فيها رواسي من فوقها	فأما الذين ءامنوا فيعلمون غرف مبنية تجري من تحتها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها

[24] بداية الحزب العاشر عند المغاربة حيث يعتمدون كتاب أبي عمرو الداني (البيان في عد آي القرءان) وما جرى به العمل
[25] جمعها الإمام الصفاقسي

	فصلت 9	
من ربهم:	أولئك على هدى من ربهم البقرة 4 لقمان 4 والنبيون من ربهم البقرة 135	 وأولئك هم المفلحون وأولئك هم المفلحون لا نفرق بين أحد منهم ونحن
ويهدي به كثيرا	ويهدي به كثيرا البقرة	وما يضل به إلا الفاسقين البقرة 25

الوقف الحسن

الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا[26]. وذلك نحو الوقف على "الحمد لله رب العالمين". و"الرحمن الرحيم"،وشبهه. وهو حسن لأن المراد مفهوم، والابتداء بما بعده قبيح لأنه مجرر أي مجذوب ومسحوب بما قبله. ويسمى هذا الضرب صالحًا أيضًا لأن القارئ قد يحتاج للوقف عليه لأخذ نفس. فإذا كان رأس آية يوقف عليه ويبتدأ بما بعده وإذا لم يكن رأس آية يُرجع إلى الوراء كلمات حيث يكتمل المعنى أو يرجع إلى بداية الآية.

و هاك بعض الأمثلة على الوقف الحسن[27]

الوقف الحسن	لا يبتدأ بما بعده لتعلقه به لفظا ومعنى إلا إذا كان رأس آية	
الحمد لله رب العالمين	الرحمن الرحيم	فصلت بين النعت والمنعوت وابتدأت بالمجرور والإبتداء بالمجرور قبيح فهو تابع لما قبله
الرَّحمن الرحيم	ملك يوم الدين	مجرور، والإبتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله

[26] المكتفى في الوقف والابتدا للداني
[27] جمعها الإمام الصفاقسي

تمرين:

استخرج الوقف الحسن من الآيات من سورة المائدة وضع الجواب في جدول.

سورة المائدة 5 حزب 13

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟
كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿79﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى
ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿80﴾
كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿81﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿82﴾

الجواب: ....

الوقف القبيح

الوقف القبيح لا يوقف عليه إلا اضطرارا أو تعليما وبعد زوال الضرورة يُرجع حيث يكون المعنى تاما أو كافيا أو حسنا ويبتدأ به إذا كان رأس آية بالنسبة للحسن.

قال الإمام الداني : "لا يحسن الوقف على مضاف إلا بتمام الحرف.

وأقبح من هذا النوع الوقف على قوله: "لقد سمع الله قول الذين قالوا" و"لقد كفر الذين قالوا" و"قالت اليهود" و"قالت النصارى" و"فاعبدون وقالوا" و"من إفكهم ليقولون" "وهم مهتدون ومالي"، و"من يقل منهم" و"من الخاسرين فبعث"، و"إلا أن قالوا أبعث" والابتداء بما بعد ذلك من قوله "إن الله فقير" و"إن الله هو المسيح ابن مريم" و"إن الله ثالث ثلاثة" و"يد الله مغلولة" و"عزير ابن الله" و"المسيح ابن الله" و"اتخذ الرحمن ولدا" و"ولد الله" "وإني إله من دونه" و"لا

أعبد الذي فطرني" و "اللهُ غرابًا" و" الله بشرًا رسولا" لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله، ومثله في القبح الوقف على قوله:

"فبهت الذي كفر والله" و"للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله" و"الله لا يستحيي" و"إن الله لا يهدي" و"إن الله لا يحب" و"لا يبعث الله" وشبهه، لأن المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من قوله "لا يهدي القوم الظالمين" و "المثل الأعلى" و"أن يضرب مثلًا" و"من هو مسرف" و"من كان مختالًا فخورًا" و"من يموت". فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض. فإن لم يفعل أثِم وكان ذلك من الخطأ العظيم، الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام، لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله، أو بما بعده، وكون إفراد ذلك افتراء على الله عز وجل، وجهلًا به." [28]

ملاحظة:

والمختار الوقف التام، والكافي مستحسن، والحسن جائزٌ إذا اضطر إليه القاري[29]

تمرين:

في آية الكرسي:

---

[28] المكتفى في الوقف والابتدا

(المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ

[29] كتاب التحديد أبو عمر الداني

شَفَٰعَةٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (252) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ (253) لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ يَعۡلَمُ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ
إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ
حِفۡظُهُمَا وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ (254) لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ

1. هل الوقف على كلمة "بإذنه" وقف تام؟
2. إذا وقفت على كلمة "وما خلفهم " هل يكون وقفك وقفا كافيا أم حسنا؟
3. وما هي الكلمات التي إذا وقفت عليها يكون وقفك وقفا كافيا؟
4. هل يكون الوقف على كلمة:" إلٰه " وقفا قبيحا؟ ولمذا؟

الجواب:

1. الوقف على كلمة "إلّابإذنه " وقف حسن بحسب ابن الأنباري، يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لأنه ليس رأس آية و لتعلقه به من جهة المعنى فهو متعلق بما قبله، والذي بعده مرتبط به معنى ولفظا.

فقوله تعالى: "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه" له معنى تام ولكنه مرتبط بمعنى آخر يأتي بعده.[30]

[30](بإذن) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف، حال أي لا أحد يشفع إلّا مدفوعا بإذنه أو مأذونا له، والهاء مضاف إليه.

2. الوقف على كلمة (وما خلفهم) وقف حسن لأن معناه مفهوم ولكن لا يصح الإبتداء بما بعده: "ولا يُحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء" لأنه متعلق بالذي قبله.
3. القيوم ، نوم ، بإذنه، خلفهم، شاء، الارض، يصح الوقف على هذه الكلمات ويكون الوقف وقفا حسنا لأنه يحسن الوقف عليها ولا يصح الإبتداء بما بعدها والذي بعدها متعلق بها معطوف عليها.
4. نعم الوقف على كلمة " إلٰه" وقف قبيح لأن معناه قبيح.

جدول ملخص لأقسام الوقف الاختياري:

الوقف	تعريفه وشروطه	مثال وأين يكون
التام	يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده ولا ما بعده يتعلق به لا لفظا ولا معنى	عند تمام القصص وانقضاء الكلم، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، إذ هي مقاطع وفواصل، وقد يجيء بعد آية وآيتين وأكثر
الكافي ويسمى كذلك المفهوم	يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، إلا أن الذي بعده متعلق به معنى، الذي بعده يكون معطوفا بعضُه على بعض ويحسن الابتداء بما بعده في الآية، ولا تقطع التلاوة عليه	نحو: "حرمت عليكم أمهاتكم" النساء 23
الحسن ويسمى كذلك صالحا	الذي يحسن الوقف عليه لأن المراد مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لأنه مجرر بمعنى مسحوب ومجذوب بما قبله، إلا إذا كان رأس آية فيجوز الابتداء بما بعده.	الوقف على "الحمد لله رب العالمين". و"الرحمن الرحيم"،وشبهه

القبيح	الذي لا يعرف المراد منه ، لا معنى له أو له معنى قبيح. ولابد للقارئ من الإبتداء بما قبله	نحو الوقف على "بسم"، و"مالك"والابتداء بقوله "الله"، و"يوم الدين"

الوقف على أواخر الكلم

الكلمات في القرآن الكريم إما أن تنتهيَ بحرف صحيح أو بحرف معتل أي حرفَ مد مثل: بصيرا، أبىٰ القرى، لي، تفلحوا، وليس حرفَ لين مثل: ولَّوا على أدبارهم ، خلَوا إلى شياطينهم.

عندما نبدأ الكلام نبدأ بالكلمات صحيحة الآخر لأن الوقف في القرآن الكريم لا يكون إلا على أواخر الكلم (أي الكلمات)،
و لا يكون الوقف في وسط الكلمة أبدا، والعرب لا تقف إلا على الساكن لأن الوقف على المتحرك متعب والسكون معناه التوقف عن الحركة . عندما يريد الإنسان أن يستريح يسكن كذلك الجهاز الصوتي فعضلة اللسان تعمل بكثرة وهذه الاستراحة تسمى السكون حيث يسكن طرفا عضوِ النطق لبعضهما ، سكن هنا بمعنى: توقف عن الحركة. فلذلك الحركة ليست موطنا للاستراحة وإنما السكون وحده الذي يستعمل للاستراحة.

فالكلمة صحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكنًا في الحالين: الوقف والوصل . وإما أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون للوقف. فإن كان آخرها ساكناً في الحالين نحو :"فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ" (الإسراء:)23 كلمة "تقل" ساكنة في الحالين.

وإن كان آخر الكلمة متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو (والفجرِ) (الفجر: 1) فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب وهي: السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال.
"اعلموا أن الأصل أن يوقف على الكلمات، المتحركة في الوصل، إذا كانت حركاتهن إعرابًا أو بناء -بالسكون- ، لأن الوقف ضد الوصل، ولأن معنى الوقف أن يوقف عن الحركة، أي تترك، كما يقال: وقفت عن كلامك، أي تركته."[31]
واختار علماؤنا مع الوقف بالسكون الإشارة إلى الحركة عند الوصل وتكون الإشارة بالروم أو الإشمام .

الكيفية الأولى :الوقف بالسكون المحض

جاء في الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع:
قف بالسكون فهو أصل الوقف............. دون إشارة لشكل الحرف
وإن تشأ وقفت للإمام .... مبينا بالروم والإشمام
وقال الشاطبي:
وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا
وأكثر القراء ومنهم نافع يأخدون بالروم والإشمام استحبابا دون نص.

إذن أول كيفية للوقف على الكلمات صحيحة الآخر هو الوقف بالسكون . ومعنى الوقف أن تقف عن الحركة أي تتركها . وهذا لا يعني أن الوقف لا يكون إلا بالسكون منفردا فقد يكون في نهاية الكلمة كيفية واحدة للوقوف وهي السكون المحض وقد تكون كيفيتان أو ثلاث كيفيات أو أربع كيفيات: مثلا سكون وحذف وإشمام، فقد تلتقي في نهاية الكلمة المنونة المرفوعة مثلا "خزيٌ" حذف النون و الإسكان والإشمام ننطق: خزيُن، خزيْ، خزيّ، إشمام، ومثله: "فاعلموا أن الله غفورٌ رحيم" ، "ولهم عذابٌ أليمٌ" ، " ولهم عذابٌ مقيم" " واعلموا أن الله على كل شيءٍ قديرٌ" كل هذه الأمثلة من المائدة

[31] التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمر الداني (ت 444 هـ)

ويكون الوقف بالسكون "في كل شيء من حركة إعراب أو بناء، من فتح أو كسر أو ضم ، مشددا كان أو مخففا مهموزا أو غير مهموز.. وكيفية ذلك أن تحذف حركة الحرف الموقوف عليه، فيسكن الحرف، وسواء كان قبله ساكن أو متحرك، نحو: الرسل ،و الحساب،و يعلمون،و القلم، وذلك اليوم،و من العلم،و يبدىء،و الخبء ."[32]

والسكون هو قطع الحركة عن الحرف الموقوف عليه ونقول عنه الكف ، نقطع عنه الحركة فقط يعني بدون روم ولا إشمام يسمى السكون.

يكون الوقف بالإسكان فقط، لاروم ولا إشمام فيما كان آخره ساكنا في الوصل والوقف، يعني ما كان آخره ساكنا فلا يحتاج لا روما ولا إشماما مثال ذلك: "اركبْ معنا" أو "فمن يبخلْ فإنما يبخل عن نفسه" " فليكتبْ" " وليقلْ" " ومن يفّعلْ". "إن أوتيتمْ هذا فخذوه وإن لم توتوه فاحذروا" المائدة 43، فما كان ساكنا في الوصل لا يكون في الوقف إلا ساكنا.

الكيفية الثانية: عارض الشكل

قال ابن بري: وقف بالإسكان بلا معارض .... في هاء تأنيث وشكل عارض

يدخل تحت الشكل العارض كل ما كان أصله ساكنا وصار متحركا بسبب النقل أو التحريك.
إذا وجدنا فعلا مجرورا فهذا شكل عارض، فيجب أن نعلم أنه قد مسه أحد ثلاث: إما التحريك وإما النقل وإما الحذف، فالأفعال لا تجرّ كما أن الأسماء لا تسكن، فقد تم تحريك الفعل من أجل التخلص من التقاء الساكنين فهذه الأسباب الثلاثة : إما تحريك أو نقل أو حذف حرف العلة. مثال: "قُلِ" في قوله تعالى : "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ" آل عمران 26، عند الوصل نقرأ لام "قل" مكسورة لتجنب التقاء الساكنين. وعند الوقف لنا الإسكان المحض .ومثله: (ولا تتبعَ اَهواءهم) (فاعلَم اَنما يريد)المائدة 51

---

[32] القصد النافع في شرح الدرر اللوامع الشريشي الخراز

"فَاصْفحِ الصفحَ الجميل" الحجر 85 "قل" فعل أمر وكذلك "واصفح" ، وفعل الأمر يبنى على السكون. فلا روم ولا إشمام لأن أصل الكلمة ساكن. " والإشارة إلى الحركة فيهن (هاء التأنيث والشكل العارض) ممتنعة ...

ومما يدخل في الشكل العارض كلمة حينئذ ويومئذ (وقتئذ وساعتئذ غير موجودات في القرآن) فالواحدة منها ظرف زمان اتصلت بها "إذ" الفجائية[33] وبعد "إذ" الفجائية اتصلت بها نون التنوين، يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (الزلزلة:)4 تلك النون تعبر عما سبق من الكلام بدل إعادته فلذلك تسمى "نون العوض عن الجملة" إذا اتصلت بيوم إذ، حين إذ، وفيها التقاء ساكنين ، سكون الذال وسكون النون. والأصل في التحريك أن يكون بالكسرة ولذلك تحرك الذال بالكسرة فتصير : يومئذٍ (فالأصل: يومئذْ نْ فتحّركت الذال بالكسرة.) فإذا وقفنا على يومئذ أو حينئذ نقف على السكون فقط.

كل تنوين مجرور الآخِر نقف عليه بالحذف والروم والإسكان إلا يومئذ وحينئذ نقف عليه بالسكون فقط فلا روم فيها، لأن الحركة عارضة ليست أصلية. فمثلا خبيرٍ، عليمٍ، سميعٍ، نقف عليها بالسكون (أو الكسر). "باسطٍ"

ومما يدخل في عارض الشكل ما تغيرت حركته بسبب النقل [وانحرِ اِنَّ شانئك" هنا الأصل السكون لأنه فعل أمر "وانحرْ" وفعل الأمر إذا كان صحيح الآخر يكون مبنيا على السكون وهنا الكسرة في "انحرِ" بسبب نقل حركة الهمزة القطعية إلى الراء فهنا عند الوقف لا يوجد روم، هناك الإسكان فقط، نقرأ و انحرْ.

والشكل لا يعرض إلا على الحروف والأفعال ولا يعرض على الأسماء لأن الأسماء لا تُسكن . ولا يكون الروم والاشمام مع الشكل العارض؛ قال الشاطبي: وعارضُ شكلٍ لم يكونا ليدخلا (أي الروم والإشمام)

---

[33] عِوض عن جملة
وهو التنوين الذي يلحق (إذ) عوضًا عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: وأنتم حينئذٍ تنظرون- الواقعة، 84، أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف "بلغت ،الروح الحلقوم"، وأتى بالتنوين عوضًا عنه. انتبه لكتابة الكلمتين يوم، إذ معًا: يومئذٍ

الكيفية الثالثة: المنصوب أو المفتوح [34]

للمتقينَ، والذينَ، كي لا يكونَ

النصارى، بشرى، التقوى

إذا كان آخر الكلمة مفتوحا، فلا يوقف عليه إلا بالسكون المحض فقط بدون روم (الروم هو الإتيان ببعض الحركة بعد السكون كما سيأتي) ، لأن الفتحة خفيفة، إذا رُمنا بعضها أتت كلها، فلا ترام الفتحة، لا ترام إلا الضمة والكسرة فقط لأنهما ثقيلتان حيث يمكن الإتيان ببعض الحركة أما بالنسبة للفتحة فلا ترام فلذلك ما كان مفتوحا لا يوقف عليه إلا بالسكون.

الكيفية الرابعة: الوقف بالروم:

جاء في الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع:

وإن تشأ وقفت للإمام ....مبيِّنا بالروم والإشمام

فالرَّوم إضعافك صوت الحركة ....من غير أن يذهب رأسا صوتُكَهْ

يكون في المرفوع والمجرور........... معا وفي المضموم والمكسور[35]

ولا يرى في النصب للقراء...........والفتح للخفة والخفاء

وقال الشاطبي: ورومُك إسماع المحَرَّك واقفا.....بصوت خفي كلَّ دان تنوَّلا

الكيفية الثانية للوقف هي الوقف بالروم، قلنا سابقا: قد تكون كيفية واحدة للوقف على آخر الكلم، وقلنا قد تجتمع كيفية أخرى أو أكثر مع الإسكان، فالإسكان موجود ومعه الروم.

---

[34] المنصوب حركةُ إعراب حيث نقول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة علّى آخره،ونقول: فعل ماض مبني على الفتح، فالفتح في البناء على الفتح وفي الإعراب النصب. المنصوب يعني أن علامة النصب حركة إعراب، والفتح حركة بناء.

حركة إعراب:(فاستبقوا الخيراتِ) الخيرات مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ينصب ويجر بالكسرة.

(لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) اليهودَ مفعول به مفتوح والنصارى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر.

[35] قولنا: المضموم والمرفوع أو المفتوح والمنصوب أو المكسور والمجرور معناه أن الضم والفتح والكسر علامات بناء، أما الرفع والنصب والجر فهي علامات إعراب.

الروم في اللغة

هو الطلب والقارئ يطلب بضع الحركة لأن الوقف على السكون باستمرار يجعل القارئ ينسى الحركة عند الوصل، وربما تحتمل تلك الكلمة الفتحة والكسرة والضمة والسكون، فلذلك عندما يقف على الروم يبين أصل تلك الحركة كي يُفهم المعنى وسياقُ الكلام. وقد كان الروم ضروريا قبل ضبط المصاحف بالحركات للإشارة إلى الحركة.
جاء في التحديد: "والإشارة على ضربين: تكون رومًا وتكون إشمامًا، والروم أتم من الإشمام لأنه تضعيف الصوت بالحركة، حتى يذهب معظمها، فيُسمع لها صُويتٌ خفي يدرِك معرفته الأعمى بحاسة سمع ويستعمل في الحركات الثلاث إلا أن عادة القراء أن لا يروموا المنصوب ولا المفتوح لخفتهما وسرعة ظهورهما. فإذا حاول الإنسان الإتيان ببعضهما، فيبدو الإشباع لذلك"[36]

وفي الاصطلاح

هو خفض الصوت عند الوقف على الضمة فقط (فليس في النصب و الفتح روم)بحيث يذهب معظم صوت القارئ كما قدر العلماء بالثلثين والباقي الثلث فقط. يخفض الصوت عند النطق بثلث الحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.
ويكون الروم عند الضَّم والرفع وكذلك عند الكسر والجرّ.
ملاحظة: يعامل الروم معاملة الوصل

[36] التحديد لأبي عمرو الداني

الكيفية الخامسة الوقف بالإشمام

قال الإمام الداني في التحديد: "وأما الإشمام فهو لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف، فلا يقرع السمع، ولذلك لا يعرفه إلا البصير، ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات، وهو الرفع والضم لا غير."

وقال الشاطبي:

والاشمامُ إطباقُ الشفاه بُعيد ما ... يسكَّن لا صوتٌ هناك...

و جاء في الدرر اللوامع:

وصفة الإشمام إطباق الشفاه........بعد السكون والضريرُ لا يراه

من غير صوتٍ عنده مسموع........ يكون في المضموم والمرفوع[37]

في اللغة

لغة من أشممت الطيب يعني إذا توصلت إلى شيء من رائحته.

اصطلاحا

وفي الإصطلاح هو ضم الشفتين بعَيد إسكان الحرف دون تراخ أي مباشرة بعيد الإسكان ، مع ترك فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى .

لا نظم أثناء نطق السكون ولكن بُعيدَ ذلك وإلا فسيكون شبيها بالروم وهذا خطأ في النطق، لابد أن يكون الإسكان أولا ثم ضم الشفتين بعد ذلك بدون تراخ، مباشرة فيسكّن الحرف بكل صفاته حالة الوقف على السكون.

[37] الرفع والجر يكونان عن عامل والضم والكسر عن غير عامل وكذلك النصب والفتح، فالمنصوب نحو: إن الله ، ويُخرج الخبء، ،وان يحق الحق، وشبهه، والمفتوح نحو: كيف، وأين، وعلى، ولدى الحناجروشبهه.

جاء في كتاب التحديد للإمام الداني:

وأما الإشمام فهو لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف، فلا يقرع السمع، ولذلك لا يعرفه إلا البصير، ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات، وهو الرفع والضم لا غير. الذي يرى يفهم أن أصل الحركة الضم وذلك من خلال رؤيته للشفتين فإذا أراد أن يصل يتذكر الحركة فيعرف كيفية الوصل، هذه هي الغاية من الإشمام. الوقف بالسكون يجعل الذي يرى جاهلا بالحركة.على أي حال فإن الإشمام ليس واجبا.

فأما المنصوب الذي يصحبه التنوين نحو "ضرب الله مثلًا عبدًا"، و"عادًا"، و"صالحًا"، و"لوطًا"، و"نوحًا "، و"شعيبًا"، وما أشبهه، فالوقف عليه بألفٍ ممكنةٍ، بدلًا من التنوين لخفة النصب[38]. فعوض "مثلاً" نقرأ " مثلاَ بقصر المد وفتحة واحدة ولا إشباع فيه.

العارض للسكون

وإذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد أو لين، مرسوما أو محذوفا، وسُكِّن الحرف للوقف، أو أشم حركته إن كان مرفوعا أو مضموما ، نحو (بالرّحمن) (ترضاه)، (نستعين)، (الصالحين) ، (تتقون) ، (وأنا بريء)،

(من سوء) (ترضون) فمن القراء من يشبعه لأنه كاللازم ومنهم من يتوسط به ، ومنهم من يقُصره لأن سكون ما بعده عارض .والإشمام ليس كالرّوم لأن في الرَّوم نأتي بجزء من الحركة فيسهل تذكرها من جهة ومن جهة أخرى لا يعامل الوقف به معاملة الوقف على العارض للسكون لأننا أتينا بجزء من الحركة. فالعارض للسكون

[38] التحديد

يبقى على طبيعته. وإذا لم يكن الحرف ما قبل الأخير حرف مد فيؤتى بالإشمام بعيد إتمام صفات الحرف مع السكون، فمثلا في كلمة: "الصمد" إتمام القلقلة .

تمارين:

اقرأ بالوقف و الإسكان:

حكيمٌ، عليمٌ

المجيد، عجيب

ملاحظة:

جانٌّ كلمة مشددة ومنوّنة.

نقف عليها بالإسكان وبالرّوم، آخرها حرف مشدد ومنون، فيجب أن نعطيه أطول ما يكون في زمن الغنة وصلا ووقفا، فهو لا يتغير لا بالوصل ولا بالوقف.

في حالة الإسكان مع الإشمام: بعد إتمام الغنة بالنون المشددة نطيل الغنة ثم نأتي بعد ذلك بالإشمام و نكون قد حذفنا نون التنوين.

وفي حالة الروم نتذكر أن في كلمة جان ثلاث نونات: "جانْنُنْ " ، بعد حذف النون الأخيرة أولاً ثم الإسكان يأتي الإشمام لأن الإشمام يأتي بعد التسكين مباشرة.

ويجب أن ننتبه إلى أن الإشمام حكمه حكم السكون حيث يعامل الحرف الموقوف عليه معاملة الساكن من حيث الترقيق والتفخيم.

الغاية من الروم والإشمام

قد يسأل الطالب ما هي الإستفادة من الروم و الإشمام؟ والجواب أننا نستفيد منهما بيان الحركة عند الوصل، يعني الحركة الأصلية، حيث في رواية ورش مثلا: "ذو العرش المجيدُ" " في لوح محفوظٌ" " والحب ذو العصف والريحانُ" ذلك أن كثرة الوقف بالسكون تُنسي الحركة، ولذلك تجد كبار القراء يقفون بالإشمام خشية أن ينسوا الحركة عند الوصل..

كما أن الغاية تعليم الصغار حفظَ السور موصولة ببعضها، و تذكُّرَ ترتيب السور وتذكر الحركة: " في لوحٍ محفوظٌ والسَّماءِ والطارقِ" حسب الرواية التي انفرد بها نافع على أن "محفوظٌ" نعت ل "قرءانٌ" و الوصل يكون بالإدغام عند من يترك البسملة، وبالإقلاب ميما لمن لا يقطع ويصل بالبسملة وهذا معنى أن يكون الوصل فصاحة أي مع الإتيان بالإعراب كما ذكر الإمام الشاطبي في حرز الأماني: ووصلك بين السورتين فصاحة ....وصِل واسكتَن كل جلاياه حصلا.

فذِكره كلمةَ "فصاحة" تدل على وجوب الإتيان بالإعراب أي الإتيان بالحركة الأصلية عند الوصل.

تُرام الضمة والكسرة أما الإشمام ففي الضمة فقط.

و لا إشمام في ميم الجمع وذلك ما جرى عليه العمل في المغرب، لأن الأصل فيها السكون، والضم عارض بسبب التقاء الساكنين، فالوقف عليها بالسكون. قال الشاطبي: وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل ...وعارضِ شكلٍ لم يكونا ليدخلا، أي الروم والإشمام.

هاء الضمير :

هاء الضمير وتسمى كذلك هاء الكناية وهي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، وذلك معنى قول ابن بري: (القول في هاء ضمير الواحد...) مثل: أهله ، عبدَهُ، على عبدِه .
اختلف القراء في هاء الضمير فمنهم من قال بجواز الروم والإشمام فيها مطلقا ومنهم من قال بعدم الجواز، ومن الذين قالوا بعدم جواز الروم والإشمام في هاء الضمير أبو العباس المهدوي كما ذكر الإمام الخراز. ولذلك قال الإمام ابن بري رحمه الله: (والخلف في هاء الضمير بَعْد ما ... ضمة أو كسرة أو أُمَّيْهِما) يعني الواو والياء، كما قال الشاطبي:

وفي الهاء للإضمار قومٌ أبوهُما ...... ومن قبله ضمٌّ أو الكسرُ مُثّلا

أوُمَّاهما واوٌ وياءٌ وبعضهم...... يُرى لهما في كل حالٍ محلّلا

نستخلص أن هناك حالات أربع لا يجوز فيها لا الروم ولا الإشمام:

1. إذا كانت الهاء مضمومة ومسبوقة بضم: "مالُهُ" " ولدُهُ"
2. إذا كانت مضمومة ومسبوقة بواو ساكنة سكونا حيا أو ميتا: "جاعلوه" "رأوه" الأول سكون ميت والثاني سكون حي.
3. إذا كانت مكسورة ومسبوقة بكسر: " ربِّهِ " " ذريتِهِ"
4. إذا كانت مكسورة ومسبوقة بسكون حي أو ميت: "عليهِ" أخيه"

ويجوز الروم والإشمام في باقي الحالات: جعلناهُ، خلقهُ.

تمارين

تدرب على الوقف على الكلمات الآتية: جاعلوه، رادّوه، رأوه، ربه، رسله، عليه، أرضعيه.

يعطي المعلم كلمات فيها هاء الضمير ويناقشها مع الطلبة.

كيفيات الوقف بالحذف

ماذا يحذف عند الوقف في الكلمات صحيحة الآخر؟

الكلمات التي فيها ياء زائدة[39] تحسب مع الكلمات الصحيحة أما التي تثبت في الرسم فتحسب، نحو "يسري" ، وكذلك كل الكلمات التي تثبت فيها الياء نطقا. أهانن، يسر ، أكرمن كلا.

يحذف للوقف ما يلي:

1. النون الساكنة بالتنوين المرفوع والمجرور

إذا وقفنا على تنوين نحذف التنوين أولا ثم الإسكان ثم الروم ثم الإشمام إذا كان الحرف مرفوعا. (الإسكان لا يُجمع مع الروم في نطق واحد، نأتي بالإسكان ثم نعيد الكلمة لننطق بالروم ولكن يجمع الإسكان مع الروم، نسكن ثم نقوم بالإشمام في نفس النطق)

2. حذف صلة هاء الضمير

تحذف كذلك صلة هاء الضمير سواء كانت كبرى أو صغرى. "ماله" : حذف ثم إسكان ثم إشمام :"أخلده" (وهذه ليست من حالات المنع. نقول حذف وإسكان وروم وإشمام لأن الحرف مرفوع).

الوقف بالإبدال والإسكان على هاء التأنيث المربوطة

وآخر ما يوقف عليه بالسكون المحض هاء التأنيث المربوطة (وتسمى كذلك التاء المربوطة) تلحق بالأسماء المؤنثة: الجنة ،رحمة ، ("نعمة" في القرآن قد تكون مفتوحة أو مربوطة)، الصلاة،

[39] الياء الزائدة هي الزائدة على الرسم العثماني، تحذف وقفا مع استثناءات حسب الرواية ، وتثبت وصلا .أُنظر كتابنا : تقريب ياءات الإضافة والياءات الزائدة في قراءة نافع

الزكاة. تاء التأنيث التي تكون مربوطة، تكون في الوقف ساكنة ولا نقف عليها إلا بالسكون فقط، لا روم (الإتيان ببعض صوت الحركة بعد الإسكان) ولا إشمام (الإتيان بشكل الحركة بالشفتين بعد الإسكان) مهما كانت حركة التاء المربوطة، مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، منونة أو غير منونة. ونقول نقف فيها بالإبدال والإسكان لأننا نبدلها أولا هاء ثم نسكنها. وإذا كان عليها تنوين يُحذف ثم الإبدال والإسكان. في كلمة "رحمةٌ" مثلا:

أُولَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ [البقرة 157], حذف التنوين مهما كان، رفعا أو كسرا أو نصبا مثل: (وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ) ، فهو حذف وإبدال وإسكان.

يجب الإنتباه إلى أن الأصل في القرآن الكريم أن تكون هذه التاء مربوطة.

ولكن الكلمات التي رُسمت فيها مفتوحة تنطق تاء عند الوقف وهذا ما أشار إليه الإمام ابن بري بقوله في الدرر: وما من الهاءات تاء أبدلا ... ، فكلمة "الجنة" مثلا كتبت مربوطة إلا في موضع واحد كتبت فيه مفتوحة:فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ [الواقعة: 89]. وفي الوقف نقف عليها تاء ساكنة ولا يكون ذلك إلا في الوقف الإختباري.

جاء في شرح الإمام الشريشي المعروف بالخراز[40] لقول الإمام ابن بري في الدرر اللوامع : وما من الهاءات تاءً أبدلا ....قال : (يعني ما رسم من تاءات التأنيث بالتاء، نحو "قرتُ عين" ، "وجنتُ نعيم"، و"إن رحمتَ اللّٰه" ، وشبهه، وهو معطوف على قوله: ما أثبت رسما أو حذف فحكمه كحكمه في اتباع الرسم في الوقف، يوقف عليه بالتاء على حسب الرسم بناء على الوصل)

ويفهم من هذا كذلك أن ما رسم بتاء مبسوطة : "وما من الموصول لفظا فصلا......" يعني الموصول في اللفظ المفصول في الرسم وكذلك الموصول لفظا وخطا يوقف عليه حسب الرسم. يوقف على " يٰأبتِ لا تعبد الشيطان حيث وردت في القرءان بالتاء. وكذلك غير التاء ، النون من "ويكأن"، يوقف على النون ،و "ويكأنه" ، يوقف على الهاء. . " وكأيّن من نبي" في جميع القرآن يوقف عليها عند نافع بالنون اتباعاً للرسم. وهذا معنى قول ابن بري: واسلك سبيل ما رواه الناس منه, (أي الرسم)

[40] كتاب القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، شرح الإمام محمد بن إبراهيم الشريشي (ت718 هـ)

الوقف على ميم الجمع

الأصل في ميم الجمع السكون مثل : إنهم، فهي مستثناة من الروم والإشمام:

صلة ميم الجمع : حذف وإسكان فقط

"هذه" تأخذ أحكام هاء الضمير، هنا مكسورة ومسبوقة بكسر.

الياء الزائدة: يسرْ ، يسرِ -ثلث الحركة- ما كانت فيه ياء زائدة يكون فيه حذف وإسكان وروم.

الوقف بالإبدال:

ماذا نبدل عند الوقف على الكلمات صحيحة الآخر؟

الإسم المنصوب: عليماً، عليمَا، عليمن عليما

الإسم الموصول: إذا كتبنا كلمة "قرىً" عروضيا، نكتبها هكذا: "قرىْ نْ" لا يجوز مدها مدين، فكلمة قرى ، من الأسماء المقصورة المنونة: هدى، مسمى ، تعامل معاملة خاصة، (فهي ليست كالإسم المنصوب: عليماً الذي فيه الإبدال مباشرة لأنها سبقت بمتحرك.)

هناك من قال يحذف الساكن الأول كالتقاء الساكنين كما نفعل مع : "إلا الْفاسقين" وتبقى نون التنوين وتبدل ألفا وهي عارضة وليست أصلية لأن الأصلية سقطت بسبب التقاء الساكنين.

ومنهم من قال تحذف النون لأنها زائدة وتبقى الألف لأنها أصلية ونُعمل التقليل ، وهذا الذي نميل إليه. وتصنف هذه الكلمات في باب مد العوض عن التنوين المنصوب. ولكن عند الوقف يجوز فيها التقليل تقلل وجها واحد خاصة هذه لأنها من ذوات الراء. عند الوقف، إذا نقف بالإبدال في الأسماء المنونة المقصورة.

كيفية الوقف على الأسماء المنونة المقصورة أو الأسماء المنونة غير المقصورة، نقف في جميعها بالإبدال فقط: حذف الألف ثم إبدال نون التنوين ألفا.

الوقف على لفظ لفظ "إذا" في القرآن الكريم

تكتب في اللغة العربية بطريقتين، تكتب في القرآن "إذاً" وفي غير القرآن تكتب بالنون : "إذن" وليس تنوينا وألفا. إذا كتبت في اللغة العربية فهي ناصبة أي من أدوات النصب: أن، لن، إذن ، كي ، وإذا كتبت بالألف مع التنوين فهي فجائية.هذا في اللغة العربية أما في القرآن الكريم : "وإنك اذا لمن الظالمين". كتبت كلها دون نون و بالتنوين ، فعند الوقف عليها نقف بالإبدال حيث نبدل التنوين ألفا: وإنك إذاَ ،وليس إذاً.

الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:

الكلمة المعتلة هي التي في آخرها حرف علة أو حرف مد، وليس حرف اللين فهو يلحق عند القراء بالكلمات صحيحة الآخر.

أولا: الألف تثبت وصلا ووقفا

وهو الأصل فيها إذا كانت الألف ثابتة رسما ولفظا. نقرأ "على" "موسى" "الظنونا" "الرسولا" "السبيلا" لماذا تعمدنا وضع هذه الكلمات الظنونا والرسولا و السبيلا، لأن فيها اختلاف في القراءات، وهي في سورة الأحزاب "الظنونا" 10 ،الرسولا 66 ،السبيلا 67. (في بعض القراءات تقرأ هذه الألف عند الوقف و لا تقرأ عند الوصل)وفي رواية ورش تثبت لفظا ورسما وقد وُضع عليها علامة الوقف "صه" في المصاحف التي بوقف الإمام الهبطي ومنها

المصحف المحمدي .

وفي المصاحف الشرقية برواية ورش يضعون الفتحة على اللام فقط. أما وضع الدائرة الدالة على عدم قراءة الحرف فوق هذه الألفات فهو خطأً لأنها توهم القارئ أنها لا تقرأ. وهذه الألفات تسمى للإطلاق زائدة، كما هي في الشعر، ولكنها في القرآن ثابتة،رسمت بين يدي رسول الله ﷺ، فهذه الألف تثبت وصلا ووقفا عند ورش. قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وحقُّ صحابٍ قصرُ وصلِ الظنونا والر..............سولا السّبيلا وهْو في الوقف في حُلا

فنافع وراوييه ومنهم ورش ليسوا تحت "صحاب" ولا تحت "الحاء" فهذه رموز لغيرهم[41]. فنافع وورش ممن يثبتونها في الحالين، في الوقف وفي الوصل.

ثانيا: الحذف وصلا ووقفا (من أجل الجزم أو البناء)

الألف التي حذفت في الرسم وفي اللفظ كذلك، فهذه الألف لا تقرأ لا وصلا ولا وقفا

ويشمل الحذفَ من أجل الجزم أوالبناء، الجزم يكون في الفعل المضارع والبناء يكون في فعل الأمر إذا كان آخره معتلا وهو الذي يكون بناؤه بحذف حرف العلة.

والفعل المضارع لا يحتاج إلى حذف حرف العلة إذا كان الفعل معتل الآخر، فلذلك إذا حذف من أجل الجزم والبناء يحذف رسما ولفظا كما حدث على عهد رسول الله ﷺ، لا يكتب في القرآن ولا ينطق به لا وصلا ولا وقفا.

"ألم ترْ" "ألم ترَ كيف " "تر" فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة.

" ألم ترَ كيفْ" عند الوقف "ألم ترْ" : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

"فتول عنهم" "فتولّْ" حذفنا الألف بسبب الأمر فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .

ليس كالماضي "فكذَّب وتولى" حيث تنطقُ اللام وترسم. تحذف الألف في الأمر في الفعل

[41] صحاب :حمزة والكسائي وحفص. ح : أبو عمرو

المعتل ويبنى على السكون و ذلك يكون بالحذف، نقول مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة: "تولَّ" عوض "تولى".

كل ألِف متطرفة حذفت لأجل الجزم أو البناء لا تقرأ لا وصلا ولا وقفا، نقف على ما قبلها بالسكون فقط (لا روم ولا إشمام)، فالألف قبلها الفتح فقط.

ثالثا : حذف "ما" الإستفهامية لأجل دخول حرف الجر عليها.

كلُّ "ما" دخل عليها حرف الجر وحُذف ألفها فهي تدل على الإستفهام وإذا لم تحذف ألفها فهي لا تدل على الإستفهام: فيم، لم، عمّ .

تحذف وصلا ووقفا ونقف عليها بالسكون فقط نحو: "فيمْ " وتعوض " في ماذا" فلِمْ، عمّْ، من قال: (عمَّا) يتساءلون فكالذي يقول: (عن الذي يتساءلون). الوقف على عمّْ في سورة النبأ، وفي الصّافات ، في الدعاء "سبحان ربك رب العزة عمَّا يصفون" يعني : عن الذي يصفون. مما تصبح ممّْ عند الوقف فإذا قال أحدهم مما خلق يكون ذلك خطأ.

"بمْ" "فناظرة بم يرجع المرسلون" وعند الوقف عليها نقول "بمْ " والأصل : فناظرة بماذا يرجع المرسلون. إذا قرأنا بالألف فلن تكون استفهامية وتقديرها "بالذي" (إسم موصول) يرجع به المرسلون، أما الإستفهامية فتحذف ألفها: فناظرة بم يرجع المرسلون.

وحروفِ الخَفضِ, هي: مِن، وإلى، وعَن، وعلى، وفِي, ورُبَّ ، والباءُ، والكافُ، واللامُ.

(يجب أن ننتبه لرسم الميم من ما بعد حروف الجر ، فهي تكتب بدون ألف، فما الإستفهامية كلها تحذف ألفها. وهذا في اللغة العربية عامة: نحو "علام" وليس "على ما" فإذا دخلت حروف الجر على ما الإستفهامية تحذف ألفها)

رابعا : الحذف من "أيُّها": يراعى الرسم

في ثلاثة مواضع في القرآن محذوفة رسما ولفظا:

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟
إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١

من سورة النور

بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤٧ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ٤٨ فَلَمَّا كَشَفْنَا

من سورة الزخرف

يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ٢٧ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٢٩ فَبِأَىِّ

من سورة الرحمن

نقرأ : أيهَ المؤمنون" "أيهْ". , "يا أيهَ الساحر" "يا أيهْ". ، "أيهَ الثقلان". "أيهْ"

وهكذا نكون قد أتممنا الكلام عن الكلمات معتلة الآخر.

إثبات الألف رسما ووقفا

وحذفها في اللفظ دون الرسم وهي على نوعين:

التقاء الساكنين

"ذاقا الشجرة" العبرة بالقاعدة حيث حذفها لفظا يشير إلى المفرد بينما الألف ألف تثنية، فعند الوصل تحذف نطقا، وعند الوقف تثبت الألف ولذلك على المعلم أن يتعمد الوقف لكي يفهم السامع أنها تكتب بألف تثنية. ومثله "وقالا" "يٰأيها الذين ءامنوا أوفوا بالعقود"

ألف أنا

تحذف لفظا عند الوصل لأجل التقاء الساكنين فالألف في أنا ساكنة. إلا إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة :

أنا عابد، عند الوقف تقرأ "أنا"

لكنّا في سورة الكهف مركبة من : لكن وأنا

في كل القرآن الكريم لكن مع نحن إلا في سورة الكهف فتأخذ حكم ألف أنا تحذف وصلا وتثبت وقفا:

عند الوصل (لكنَّ هو الله ربي) وعند الوقف (لكنّا)

الواو المدية

الواو المادية تثبت وصلا ووقفا إذا كانت تابثة رسما ولفظا نحو "لتسلكوا منها",

وتحذف وصلا ووقفا إذا كانت محذوفة رسما وتشمل الحذف لأجل الجزم أو البناء "ولا تقفُ ما ليس لك به علم" وعند الوقف "ولا تقْفْ" فعل مضارع مجزوم بلا (الناهية) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

عند الوقف نستعمل الإسكان وكذلك الروم والإشمام.

1. الحذف من أجل الجزم :

ادعُ ، ادعْ (الإسكان والروم والإشمام)، في الأصل دعا يدعو ادع.

2. الحذف من غير جزم ولا بناء

وقع ذلك في إسم واحد وأربعة أفعال.

الإسم : صالحُ

ليس فيها جزم: "وصالحُ المومنين" في سورة التحريم الآية 4. الواو محذوفة رسما ولفظا

أربعة أفعال مضارَعة:

هذه الأفعال ليس فيها جزم و حذفت منها الواو رسما ولفظا

"ويدعُ "

ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير في سورة الإسراء ويدعْ ثم الإشمام ثم الروم

۞ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ١١

" ويمحُ"

ويمح الله الباطل في سورة الشورى "ويمحْ" ثم الإشمام ثم الروم

ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ
ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٢

"يوم يدعُ "

يوم يدع الداع إلى شيء نكر سورة القمر يدعْ ثم الإشمام ثم الروم

فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦

" سندعُ "

سندع الزبانية في سورة العلق سندعْ ثم الإشمام ثم الروم

سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٩ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ٢٠

رسمت هذه الكلمات بدون واو لعلة الحذف و هي التقاء الساكنين, فهي ليست مثل "فليدع نادية" لأنها مجزومة بلام الأمر وعلامة الجزم حذف حرف العلة.

3. حذفها وصلا في اللفظ دون الرسم وذلك للتخلص من التقاء الساكنين:

"ويوتوا الزكاة": حذفت للتخلص من التقاء الساكنين

اليا‌ء المدية

الياء المتحركة :مثل "نبيّ", في "وكأيّ من نبي" يوقف عليها بالإسكان

أما الياءات المدية فهي التي يسبقها الكسر فالأصل فيها الإثبات وصلا وإسكانها وقفا تبعا للرسم:

الياءات الأصلية مثل: الزاني يوقف عليها بالإسكان وهي ثابتة رسما.

ياءات الإضافة مثل: "يعصمني"، " توفني " "وألحقني" يوقف عليها بالإسكان إذا لم تكن من الزوائد، غيرَ ثابتة في الرسم.

الياءات الزوائد المحذوفة مثل: "الداع" ، "المهتد" "التلاق"، "نبغ"،
ياء المخاطبة :"فادخلي" في عبادي، ياء المخاطبة هنا الياء لا تحذف ويوقف عليها ساكنة
وهي مثل: كلي واشربي. يوقف عليها ثابتة بالسكون.
وياءات المضارع: "يقضي" "والله يَقْضِي بالحق" "وإنَ اَدري"
ياء فعل الأمر إذا وقعت قبل ساكن، كما ذكرنا في عارض الشكل "وليتقِ الله ربه"، وليتَّقْ :
فعل أمرٍ دخلت عليه لام الأمر فجزمته وجزمه بحذف الياء.
"اتقِ الله": يوقف عليها بالإسكان "اتقْ" ثم الإشمام والروم.
ومثله "ولا تمشِ" يوقف عليها "ولا تمشْ"
ياء الكلمات المبنية التي لا توزن مثل: الذي، والتي ، يوقف عليها بالإسكان
ياء جمع المذكر السالم مثل "حاضري المسجد الحرام" ، " بِرادِّي" ، "عابري سبيل" يوقف عليها بالإسكان.

(قاعدة:الياءات التي حذفت رسما ولفظا، ووصلا ووقفا (حذف من غير جزم ولا بناء)
تصنف ضمن الكلمات المعتلةِ الآخر لأن أصلها معتل الآخر وحذف حرف العلة رسما ولفظا.
فهي ليست كالكلمات التي أصلها معتل الآخر وحذفت رسما دون اللفظ فهذه تصنف زائدة و
تصنف ضمن الكلمات صحيحة الآخر نحو "يسري"،"وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ " آية رقم 4 سورة الفجر،
يحذفها ورش وقفا فيكون الوقف عليها بالإسكان. وقد جمع ابن بري هذه الياءات الزوائد في
أرجوزته الدرر اللوامع[42] في الأبيات التالية:

٢١١ - القول في زوائد الياءات ... على الذي صح عن الرواة
٢١٢ - لنافع زوائد في الوصل ... منهن زائد ولام فعل
٢١٣ - أولهن ومن اتبعني ... وقل ويأت ي لا لئن أخرتن ي
٢١٤ - والمهتد الإسراء والكهف وأن ... يهدين ي بها ونبغ يؤتينْ

[42] الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرباطي المغربي المقرئ المالكي (ت 582. هـ) الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع

٢١٥ - تُعَلِّمَنْ تتّبعنْ آتاني ... في النمل ذاتِ الفتح للإسكان

٢١٦ - وأتمدونن والجوار في ... ثم إلى الداع المناد أضف

٢١٧ - وأحرفٌ ثلاثة في الفجر ... أكرمن ي أهانن ي ويسري

٢١٨ - وزاد قالون له إن ترني ... واتبعون أهدكم في المؤمن

٢١٩ - وورشٌ الداع ي معا دعاني ... وتسألنِّ ما نخذ بياني

٢٢٠ - ثم دعاءِ ربَّنا وعيدي ... واثنين في قاف بلا مزيد

٢٢١ - وأربعا نكير ثم البادي ... تردين والتلاق والتنادي

٢٢٢ - وأن يكذبون قال ينقذون ... وترجمون بعده فاعتزلون

٢٢٣ - ومعْ نذير كالجواب نُذُري ... في ستة قد أشرقت في القمر

٢٢٤ - والواد في الفجر وفي التنادي ... مع التلاق خلْفُ عيسى باد

٢٢٥ - فهذه فإن وصلت زدتها ... لفظا ووقفا لهما حذفتها

٢٢٦ - لكنه وقف في آتاني ... قالونُ بالإثبات والإسكان

وقد وضعناها في الجدول الآتي:

جدول ياءات الزوائد بحسب رواية نافع: قالون وورش

جدول ياءات الزوائد عند نافع: ورش وقالون

الياءات "بحسب ورودها في أرجوزة ابن بري	ما اتفق فيه قالون وورش	تلفظ وصلا ولا تثبت وقفا لا رسما ولا لفظا	
1	من اتبعنِ	فقل أسلمت وجهيَ لله ومن اتبعن ے	ءال عمران 20
2	يات ے	يوم يات ے لا تكلم نفس إلا بإذنه ے فمنهم شقيٌّ وسعيد	هود 105
3	لئن أخرتنےَ	لئن أخّرتن ےَ إلى يوم القيامة لأحتنكنَّ ذرِّيته وَ إلا قليلا	الإسراء 62
4	المهتد ے	ومن يهد اللهُ فهو المهتد ے ومن	الإسراء97
5	المهتد ے	من يهد الله فهو المهتد ے ومن	الكهف 17
6	أن يهدين ے	وقل عسى أن يهدين ے ربي	الكهف 24
7	نبغ ے	ذلك ما كنا نبغ ے فارتدا وليس التي في يوسف: ما نبغي	الكهف64
8	يوتين ے	فعسى ربِّيَ أن يوتين ے خيرا	الكهف 40
9	تعلِّمنِ ے	هل أتّبعك على أن تعلمن ے	الكهف 66
10	تتَّبعنِ ےَ	ما منعك ألّا تتبعن ے أعصيت أمري	طه 93
11	ءاتانِ ى (ذات)	فما ءاتانِ ى الله خير مما ءاتاكم	النمل 36

الياءات "بحسب ورودها في أرجوزة ابن بري	ما اتفق فيه قالون وورش	تلفظ وصلا ولا تثبت وقفا لا رسما ولا لفظا	
1	من اتبعنِ	فقل أسلمت وجهىَ لله ومن اتبعن ے	ءال عمران 20
	(الفتح والإسكان)		
12	أتمدُّونن ے	أتمدونِن ے بمالٍ	النمل 36
13	الجوار ے	ومن ءاياته الجوارے في البحر	الشورى 32
14	الداع ۓ	"أجيب دعوة الداع ۓ" إذا دعان	البقرة 186
15	المناد ے	يوم ينادي المنادے من مكان	قٓ 41
16	أكرمن ے	فيقول ربيَ أكرمن ے وأما	الفجر 16
17	أهانن ے	فيقول ربيَ أهانن ے كلّا	الفجر 18
18	يسر ے	والليل إذا يسرے هل	الفجر"4
19	الداع ے	يوم يدع الداع ۓ إلى شئ نكر	القمر 6
20	الداع ے	مهطعين إلى الدَّاع ے	القمر 8
21	دعاءے ربنا	وتقبل دعاءے ربنا اغفر	إبراهيم 43

22	وعيدِ	وخاف وعيدِ واستفتحوا	إبراهيم 17
23	وعيدِ	فحق وعيدِ[43] أفعيينا	قٓ 14
24	وعيدِ	يخاف وعيدِ	قٓ45"
25	نكيرِ	فكيف كان نكيرِ فكأيّن	الحج 42
26	نكير ِ	فكيف كان نكير ِ قل إنما	سبأ 45
27	نكير ِ	فكيف كان نكيرِ ألم تر أن	فاطر 26
28	نكيرِ	فكيف كان نكيرِ أوَلم يروِ	الملك 19
29	البادِ	سواء العاكف فيه والبادِ ومن يرد	الحج 23
30	تردين ِ	تالله إن كدت لتردين ِ ولولا	الصافات 56
31	التلاق ِ	لينذر يوم التلاق ِ يوم هم	غافر15
32	التنادِ	يوم التنادِ يوم تولون	غافر 32
33	يكذبون ِ	أن يكذّبون ِ قال سنشد	القصص 34
34	ينقذون ِ	ولا ينقذون ِ إنّيَ	يسٓ 22
35	ترجمون ِ	أن ترجمون ِ وإن لم تومنوا ليَ	الدخان 20
36	فاعتزلون ِ	فاعتزلون ِ فدعا ربّه	الدخان 21
37	نذير ِ	فستعلمون كيف كان نذير ِ ولقد	الملك 18
38	كالجواب ِ	وجفان كالجواب ِ وقدور	سبأ 13

[43]

39	نذرِ	فكيف كان عذابي ونذرِ	القمر 16
40	نذرِ	فكيف كان عذابي ونذرِ	القمر 18

41	نذرِ	فكيف كان عذابي ونذرِ	القمر 21
42	نذرِ	فكيف كان عذابي ونذرِ	القمر 30
43	نذرِ	فكيف كان عذابي ونذرِ	القمر 37
44	نذرِ	فكيف كان عذابي ونذرِ	القمر 39
45	الوادِ	وثمود الذين جابوا الصخر بالوادِ	الفجر 9
46	التنادِ	ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التنادِ يوم تولون	غافر 32
47	التلاقِ	لينذر يوم التلاقِ يوم هم	غافر 15
ذكر ابن بري أن قالون انفرد بموضعين: وزاد قالون له إن ترني ... واتبعون أهدكم في المؤمن (" أي غافر")			
	ما انفرد به قالون		
48	إن ترنِ	إن ترنِ أنا أقل منك	الكهف
49	واتبعونِ أهدكم	واتبعونِ أهدكم	غافر

والياءات الأصلية التي حذفت رسما ولفظا تصنف ضمن الكلمات معتلة الآخر .

1. حذف الياء المدية من غير جزم ولا بناء في ثلاثة عشر كلمة:

الكلمة إسكان ثم روم	الآية أو أكثر	ملاحظة
يوتِ يوتْ هود 3	وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ	هود 3
واخشون المائدة 4 المائدة 46	ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَكَتَبْنَا	(حرف اللين عند الوصل حركة واحدة عند الوقف.) (واخشوني التي في البقرة تقرأ وصلا ووقفا)
نُنجِّ ننجْ يونس103	قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾	يونس 103 ليس الأولى فهي أصلية ثابتة : نُنَجِّي ننجِّ الثانية أصلية وحذفت رسما ولفظا
بالواد. ب	أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١٠﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١١﴾	النازعات 16 الفجر 9

لهادْ لهادِ	بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٥٤) وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ	الحج 52
بهادْ بهادِ	مُدۡبِرِينَ (٥٢) وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا	الروم 52
يردنْ يردنِ يسٓ	إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ (٢٣) إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّيٓ ءَامَنتُ	يس 22
صالْ صالِ	فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ (١٦١) مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ (١٦٣) وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ (١٦٤) وَإِنَّا	الصافات 163
يعبادْ يعبادِ	لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ (٩) قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ (١٠) مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ (١٦) وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ	الزمر 11 الزمر 15
عبادْ عبادِ	فَٱتَّقُونِ (١٦) وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ (١٧) ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ	الزمر 16
ينادْ ينادِ	وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ (٤٠) وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ (٤١) يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ (٤٢)	ق 41
تغنْ تغنِ	فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ	التوبة 25
الجوارْ الجوارِ	رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ (٢٤)	الرحمن 22

ياعبادي:

الياء من يا عبادي ثابتة وقفا ووصلا	الحكم عند الوقف
العنكبوت: ٥٦ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون	الياء ثابتة وساكنة وقفا وفي الوصل مفتوحة
الزمر: ٥٠ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من	
الزخرف: ٦٨ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون	الياء ثابتة وساكنة وقفا ووصلا

إثبات الياء المدية وصلا ووقفا وحذفها لفظا دون الرسم وذلك للتخلص من التقاء الساكنين "وفي السماء": وقفا "وفِ"

الإبتداء

لغة هو افتتاح الشيء وهو عكس الوقف .

واصطلاحا هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف وليس السكت لأن السكت توقيفي ولا توجد سكتات في رواية ورش إلا في نهاية السور عندما يسكت القارئ في نهاية السورة ويشرع في بداية السورة الأولى. ولقد ذكرنا سكتات حفص الأربعة.

أنواع الإبتداء

قد يكون الابتداء اختياريا وفي الغالب يكون كذلك وقد يكون اضطراريا.

أما الإختياري فينقسم إلى جائز وغير جائز وهذا قبيح.

الجائز منه التام والكافي والحسن، فإذا وقفت وقفا تاما يكون ابتداؤك تاما وإذا وقفت وقفا كافيا يكون وقفك كافيا وإذا وقفت وقفا حسنا لا يكون الابتداء حسنا إلا إذا كان رأس آية وغيره لا يجوز، وإذا وقفت وقفا قبيحا يكون ابتداؤك كذلك قبيحا.

1. البدء التام أن تبدأ بكلمة ليس لها تعلق بما قبلها لا لفظا ولا إعرابا وذلك نحو الابتداء بقوله تعالى: "ياأيتها النفس المطمئنة" بعد الوقف على : "ولا يوثق وثاقه أحد" ليس بينها وبين ما قبلها تعلق إعراب ولا تعلق معنوي فإذا وقفت عليها يكون الإبتداء تاما.
2. البدء الكافي هو الابتداء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي لا لفظي كقوله تعالى: "قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك" بعد الوقف على قوله تعالى: "إني جاعل في الأرض خليفة" الإعراب تم ولكن المعنى لم يتم فالوقف على كلمة "خليفة" كاف والإبتداء بعدها يكون كذلك كافيا.
3. البدء الحسن هو الابتداء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي ولا يصح ذلك إلا في رؤوس الآي مثل الإبتداء بقوله تعالى: "وفواكه مما يشتهون" بعد الوقف على

"إن المتقين في ظلال وعيون" الواو عاطفة ليست استئنافية و ليست للقسم لكي نبدأ بها ولكن بما أنه رأس آية فيجوز الوقف والبدء بما بعدها. ويجب أن نلاحظ أن الإبتداء الحسن لا يكون إلا في رأس آية.

4. والإبتداء القبيح هو أن تبدأ بكلمة لها بما قبلها تعلق معنوي ولفظي.

المصادر

1. المصحف المحمدي المعتمد في المغرب المطبوع بالنامسا 2010
2. مصحف القراءات مع الترميز اللوني ، مذيلا بالملحق الإمام في اختلاف القراء الأعلام ، إصدار دار الخير دمشق 2009
3. المصحف الحسني المسبع طبعة 1417
4. الوقف والابتداء في كتاب الله. المؤلف: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سَعْدَان الكوفي , إصدار جمعية الماجد للثقافة والتراث
5. إيضاح الوقف والإبتداء للأنباري دمشق 1971
6. الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن بري تحقيق الصديقي فوزي
7. المقدمة الجزرية ، دار المغني للنشر والتوزيع
8. التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمر الداني، مكتبة دار الأنبار بغداد
9. المكتفى في الوقف والابتدا عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، بتحقيق د. محيي الدين رمضان ، دار عمار
10. منظومة حرز الأماني للإمام الشاطبي

11. كتاب تنبيه الغافلين تأليف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصِّفاقسي ، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله
12. القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع شرح الإمام محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز ، دار القنوات للطباعة والنشر
13. البيان في عد القرآن أبو عمرو الداني
14. الوقف الهبطي في المصحف المغربي: أسسه المعرفية وأبعاده الدلالية للأستاذ إدريس ريمي
15. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد أبو الحسن النوري الصفاقسي



44

[44] رسم مثمن يرمز إلى أبواب الجنة الثمانية مأخوذة من آخر صفحة في المصحف المحمدي

Iالفهرس